



الأمانة العامة

كلمة

معالي الأمين العام لجامعة الدول العربية

السيد / أحمد أبو الغيط

في الاجتماع المُستأنف لمجلس الجامعة

على المستوى الوزاري

الأمانة العامة - القاهرة

2018/2/1

سيادة الرئيس .. أصحاب المعالي،،

اجتماعنا اليوم تجديداً للالتزام الذي قطعناه على أنفسنا هنا في 9 ديسمبر الماضي بمواصلة الجهد والحفاظ على زخم الحملة السياسية والدبلوماسية والإعلامية المناهضة للقرار الأمريكي الباطل والمرفوض بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، ونقل سفارة الولايات المتحدة إليها.. والتتأم شملنا اليوم، بعد أسابيع قليلة من اجتماعنا السابق، هو رسالة أظن أنها ستصل لمن يهمه الأمر، من المناوئين للمواقف العربية قبل الداعمين والأصدقاء، بأننا نقف صفاً واحداً متراساً في مواجهة أي محاولة لتصفية القضية الفلسطينية أو الافتئات عليها، أو تميمها عبر المصادرة المسبقة على قضايا الحل النهائي .. إنها رسالة بأننا نتحدث بصوت واحد مسموع، وبخطابٍ موحد وواضح.. المساس بالقدس لن يقبله عربي، مُسلماً كان أو مسيحياً .. والعبث بهذا الملف هو لعبٌ بالنار ودعوة لانزلاق المنطقة إلى هاوية الصراع الديني والعنف والإرهاب.

إن موقفنا العربي المشترك من قضية القدس صار واضحاً للجميع، وقد تضمنه القرار 8221، الصادر في 9 ديسمبر الماضي.. ولا حاجة بنا إلى تكرار ما نص عليه القرار من مبادئ وما اشتمل عليه من إجراءات.. وعليه؛ فإنني سوف أتناول ثلاث نقاط مختصرة في هذا الصدد:

أولاً:

إن اجتماعنا اليوم فرصة لإعادة تقييم الوضع، والوقوف على مستجداته.. وأقول، من دون مبالغة أو تهويل، إن الزخم الذي تحقق على الصعيد الدولي، بدايةً من التصويت برفض القرار الأمريكي في الجمعية العامة للأمم المتحدة بأغلبية 128 دولة، وليس انتهاءً بالمواقف الدولية المختلفة وآخرها الموقف الأوروبي الإيجابي والمحمود كما عبرت عنه السيدة موجريني لدى لقائها الرئيس أبو مازن بالمجلس الوزاري الأوروبي في 22 الماضي .. أقول إن هذا الزخم الدولي يُمثل أرضيةً يُمكن -بل ويتعين- البناء عليها، بتوسيع دائرة الدول الراضية للقرار الأمريكي، والسعي إلى تطوير مواقف هذه الدول وحشدتها لتأييد الاعتراف بالدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشرقية ..

إنني أشدد على أن عملنا في مواجهة هذا القرار الأمريكي الباطل، وحصار تباعته، والحد من آثاره السلبية .. هو عملٌ طويل الأمد، ويرتكز على استراتيجية توظف نقاط القوة في الموقف العربي، وتوزع الأدوار بين الدول العربية على نحو يُفضي إلى الحصول على أكبر تأثير ممكن على مواقف الدول وعواصم القرار.. وقد تناولنا بعضاً من الأفكار والخطط في هذا المجال خلال لقائنا في لجنة مُصغرة في عمان في 6 يناير الماضي .. وأتطلع إلى الاستماع إلى المزيد من الأفكار والرؤى اليوم.

ثانياً:

أحسبُ أننا نرصد جميعاً دلالات تؤشر على أن الأمر لا يتعلق بملف القدس وحده، وإنما بموقف الجانب الأمريكي من قضايا الوضع النهائي كافة، وبمدى التزامه من الأساس بحل الدولتين كصيغة لإنهاء الصراع بين الإسرائيليين والفلسطينيين .. وقد تابعتنا، بمزيد من القلق والانزعاج، قرار الولايات المتحدة تخفيض مشاركتها السنوية في ميزانية الأونروا بمقدار 65 مليون دولار، علماً بأن الحصة الأمريكية تمثل ثلث ميزانية الوكالة .. ولا يخفى ما يُمثله هذا التوجه من تهديد لقضية اللاجئين، وهي واحدة من قضايا الحل النهائي الأساسية... فضلاً عما ينطوي عليه من تبعاتٍ سلبية لن تظال الدول المستقبلية للاجئين الفلسطينيين فحسب، وإنما ستنتال من الاستقرار والأمن في الإقليم. لهذا، فقد رأينا أن نستمع اليوم إلى كلمة من السيد "بيير كرينبول" المفوض العام لـ "أونروا"، يشرح فيها الوضع المالي الدقيق للوكالة، ويطرح أمام السادة الوزراء بصورة واضحة تبعات هذا الأمر على أدائها لمهامها ومباشرتها لعملياتها.

وأود التأكيد في هذا الصدد أن ملف اللاجئين، مثله مثل ملف القدس، يُمثل قضيةً من قضايا الحل النهائي .. لا تقبل المصادرة أو التفتيت أو التصفية .. والمسئولية الأخلاقية العالمية

عن مأساة اللاجئين الفلسطينيين منذ عام 1948 ثابتة ولا مجال
للتصل منها أو التحلل من التزاماتها.

ثالثاً:

أود التأكيد على أن الجهد العربي كله، سياسياً كان أو
مجتمعياً، رسمياً كان أو شعبياً .. موجة لغاية أساسية هي
مساندة الموقف الفلسطيني، ودعم القرار الفلسطيني، والشد على
أيدي القيادة الفلسطينية التي نثق في قدرتها وحكمتها، ودقة
إدراكها للمصالح الفلسطينية والعربية .. فضلاً عن إسناد الشعب
الفلسطيني، وبخاصة المقدسيين، الذين لولاهم ولولا صمودهم
ونضالهم اليومي، ما كان للعرب أو المسلمين وجودٌ في هذه
البقعة المقدسة.

وأخيراً، فإنني أقول إنه بقدر الوحدة في رؤيتنا والتنسيق في
تحركاتنا .. سيكون نجاحنا في التصدي لهذا التحدي الخطير الذي
لا يواجه دولة عربية أو مجموعة من الدول، وإنما يضرب في
القلب من كياننا الجامع، إذ يستهدفنا في هويتنا وديننا وتاريخنا
وثقافتنا .. وهي أسمى ما يحوز شعب، وأثمن ما تملك أمة.
شكراً لكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،